Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"فى كل موطئ لحافر فرسك إذا غدا وراح، بذل الملوك فى طريقه الأرواح، كأنك سيف له فى أطراف الأرض صيال، وبه شددت على كل متمنطق بالحديد من الأبطال. استوليت على ألف بيت صنم جعلت منها مساجد، وفى موضع الناقوس صوت الأذان صاعد"(١).

وبهذا من قول هذا الشاعر التركى يستبين لنا كيف أن معنى الغزو اتسع معناه فأصبح جهادا فى سبيل الله وبين أنه محاربة المشركين خصيصا وليس محاربة غيرهم.

ويقول لامعى فى مقدمة كتابه المترجم عن الفارسية (نفحات الأنس) واصفا فتح السلطان سليمان القانونى لقلعة بلغراد: "إن عساكر الإسلام تحمل الأعلام وبها للنصر أعلام انقضت على قلعة بلغراد، تلك القلعة التى هى لدار الكفر ركن ركين ولديار الشرك حصن حصين. فقال السلطان سليمان ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ ففتحها فى أدنى زمان وكان ذلك فى شهر رمضان من عام تسعمائة وسبع وعشرين(٢).

ومن هذا الوصف للامعى لفتح السلطان سليمان القانونى لقلعة بلغراد يتبين لنا أن ذلك الفتح أشبه شىء بغزوة لسلطان من سلاطين الإسلام لأرض قوم غير مسلمين، يقول إن عساكر الإسلام خصوصا، ويجرى على لسان السلطان آية قرآنية ويجعل القلعة قلعة فى بلاد الكفر، وذلك كله أكيد الدلالة على أن تلك الحرب إنما تجرى عليها صفات الحرب الدينية أى الغزوة.

وهنا مجال لعقد المقارنة مما يجرى به السياق، فنقول إن سلاطين الغزنويين كانوا يخرجون لغزو الهند على رأس جيوشهم والسلطان محمود الغزنوى من أهل القرن الرابع عرف التاريخ له أنه هو (بت شيكن) بمعنى محطم الصنم ذلك الصنم هو (سومنات) فى الهند وبذلك يكون سلطانا غازيا لأن الله نصره نصرا مبينا على عبدة الأوثان الذين خرج إليهم لتقويض ملكهم وإذهاب ريحهم.

---

(١) هرقنده ناصه نای سمدکو نثا الحون خانلر یولکده حمله روان ایتدی جانلری
شمشیر کبی روی زمینه طرف طرف الدکودمور قوشاقلو جهـان بهلوانلری
الدك هزار تکده لی ایلدك ناقوس برنده او قوتدك اذانلری.

(٢) لا معى: نفحات الأنس ص٩ اسطنبول سنة ١٢٧٠هـ.